على اخيه المؤمن اما الحقد على الكفرة ولو اهل ذمة لكفرهم فغير مانع واخرج الطبراني في
الاوسط المرموز له بقوله طط عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
تعرض الاعمال اي اعمال الاسبوع على الله تعالى يوم الاثنين والخميس ولا ينافيه
حديث البخاري يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل والنهار لاحتمال ان عملهم مجرد رفع
الاعمال وان عرضها بعد في اليومين المذكورين وان العرض في اليوم والليلة لعلها
تفصيلي وفي اليومين اجمالي لعمل الاسبوع وفيه زيادة للتنويه بشرف اولي الصلاح
بذكر كمالهم في عالم الملكوت وفضحهم بضده فمن مستغفر داع بالمغفرة فيغفر
بالبناء لغير الفاعل للعلم به له فالظاهر يغفر له ما استغفر منه وغيره كما يؤذن له عموم
حذف المعمول ومن تائب من الذنب فيتاب عليه اي يقبل توبته ويرد
اهل الضغائن بالمعجمتين جمع ضغينة من ضغن صدره ضغنا من باب تعب
حقد والاسم الضغن والجمع اضغان كحمل واحمال بضغائنهم اي بسببها حتى
يتوبوا من الضغائن ففيه ان الحقد لغير الله تعالى مانع من غفر الذنب وقبول التوبة
وذلك شؤم اي شوم واخرج الطبراني في الاوسط ايضا المرموز له بقوله طط عن
معاذ بن جبل بفتح الجيم والموحدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يطلع الله
بتشديد الطاء افتعال من الطلوع قلبت تاؤه طاء تخفيفا الله تعالى الى جميع خلقه
بعين الرحمة والجود ليلة النصف من شعبان من غروب شمس اليوم قبلها الى طلوع
فجرها فيغفر لعموم رحمته تعالى لجميع خلقه الا المشرك فلا يغفر له ان يشرك به او
مشاحن اي معاد اخاه لغرض دنيوي وحمل الاوزاعي على الرافضة لانهم اقبح
انواعه وقد جاءت ذنوب عديدة تمنع من المغفرة تلك الليلة بينتها في كتابي فتح
الرحمن بفضل شعبان وليلة النصف من شعبان وفي رواية للبيهقي المرموز له بقوله
هق عن عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ويؤخر بالبناء للفاعل اي الله تعالى او لغيره
اي يؤخر الملائكة الموكلين بهم من الملائكة بان يؤخر اهل الحقد كما هم على ما هم عليه من الذنب
بلا غفر المقالة الثالثة في سبب الحقد وهو الغضب فانه اي الحاقد اذا لزم كظم
الغضب لعدم المؤاخذة به بسبب عجزه عن المغضوب عليه عن التشفي
لعلة منه في الحال رجع الغضب الى الباطن واحتقن فيه اي اجتمع فيه فصار لزومه
وثبوته حقدا بعد ان كان غضبا معرضا للزوال وفيه اي في الغضب خمس مقامات
غاير بين المعدودات المقام الاول في تفسير الغضب و في اقسامه اعلم ان الغضب

شرعا

شرعا هو غليان دم القلب اي حركة الدم الرقيق في القلب دفعة لدفع اي لارادة دفع
الموذيات عنه قبل وقوعها كما اذا حمل عليه انسان ولطلب التشفي اي حصول
شفاء القلب بالانتقام من الجاني عليه والانتقام بعد وصولها اي الموذيات
ليس بمذموم قال تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم بل هو
امر لازم لئلا يتطاول الاقدام ويعلوه السفلة اللئام ومن لم يكن عقوبا يبقى منبت
بين النوائب المعرف به اي بالانتقام يحفظ الدين من العفاء عليه والايمان من
ارباب الفساد ومنه اي من الانتقام بميزان العدل الشجاعة الممدوحة عقلا
وشرعا وعرفا اي بكل من هذه الاوجه واما المذموم بكل منها طرفاه اي طرفا
الانتقام تفريطه بمجاوزة الحد فيه وتفريطه فيه المسمى بالجبن بضم الجيم وسكون
الباء وهو اي الجبن التاسع عشر وذلك الاشارة اليه للاستهانة لقوله مذموم
ذما جدا لانه يثمر بضم الياء وسكون المثلثة اي ينتج عدم الغيرة على الحريم راسا
او يثمر قلة الحمية غاير بين اللفظين تفننا على الزوجة والاقرباء و يثمر
خسة اي دناءة النفس ورذالتها و يثمر احتمال الذل والضيم في المصباح
ضامه ضيما مثل ضامه ضيرا وزنا ومعنى في غير محله حال من المضاف اليه والخور بفتح
الخاء المعجمة والواو الضعف والمهانة والسكوت عن الكلام والسكوت عن الانكار
والسكوت عند مشاهدة المنكرات رعاية لمعاشها او تفضلا له وليس ذلك من الحياء
كما توهمناه قال تعالى محرضا على الشجاعة وليجدوا فيكم اي الكفار فيكم غلظة شدة
في القتال وصبرا ولا تأخذكم بهما اي بالزاني والزانية رأفة لانه حق الله ولي
واهم في دين الله ظرف لغو اي لا ترافقوا في دين الله بالحدود بالحد الذي امر الله
فانه تعالى اولى بعباده من بعضهم لبعض اشداء على الكفار فالكامل اعطى لكل مقام
حقه من رقة وضدها اخرج البيهقي والطبراني في الاوسط المرموز لهما بقوله هق
طط عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيار امتي احداؤها اي اشدها
حدة بكسر المهملة الاولى وتشديد الثانية ما يعتري الانسان من الغضب والنزق كالحدة
وقد حدث عليه كذا في القاموس واخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
مرفوعا الحدة تعتري خيار امتي واخرج ابن عدي من حديث معاذ رضي الله عنه مرفوعا
الحدة تعتري حملة القرآن لعزة القرآن في اجوافهم واخرج الديلمي في الفردوس من حديث
انس رضي الله عنه مرفوعا الحدة لا تكون الا في صالحي امتي وابرارها ثم هي وقد تم ما ورد

Copyright © King Saud University